بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة نصف سنوية محكّمة تُعنى بآثار الوطن العربي

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ. د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. خليل بن إبراهيم المعيقل د. عبدالله بن محمد الشارخ د. محمد بن سلطان العتيبي

الناشر

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

محتوى الأبحاث لا يُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

ⓒ جميع الحقوق محفوظة للناشر

الهيئة الإستشارية

١- أ. د. إبراهيم محمد الصلوي
كلية الآداب – جامعة صنعاء – اليمن
٢- أ. د. باولو بياجي
قسم الدراسات لآسيا وشمالي إفريقيا
جامعة فوسكاري، فينيسيا -إيطاليا
٣- أ. د. بيتر ماجي
قسم الآثار – كلية برين ماور
٤- أ. د. جف بايلي
قسم الآثار
جامعة يورك – بريطانيا
٥- أ. د. جون فرانسيس هيلي
دائرة دراسات الشرق الأوسط
معهد اللغات والآداب والحضارات
جامعة مانشستر – بريطانيا
٦- أ. د. الحسن أوراغ
قسم الجيولوجيا- كلية العلوم
جامعة محمد الأول – المملكة المغربية
٧- أ. د. ريكاردو ايخمان
معهد الآثار الألماني
برلين – ألمانيا
٨- أ. د. زياد السعد
كلية الآثار والأنثروبولوجيا
جامعة اليرموك – إربد، الأردن
٩- أ. د. زيدان عبدالكافي كفافي
كلية الآثار والأنثروبولوجيا –
جامعة اليرموك – إربد – الأردن
١٠- أ. د. سالم بن أحمد طيران
كلية السياحة والآثار – جامعة الملك سعود
الرياض- المملكة العربية السعودية
١١- أ. د. سلطان محيسن
قسم الآثار – كلية الآداب
جامعة دمشق
دمشق – الجمهورية العربية السورية
١٢- أ. د. عباس سيد أحمد
قسم الآثار – جامعة دنقلا
السودان
١٣- أ. د. عبدالعزيز محمود لعرج
قسم الآثار – جامعة حائل
المملكة العربية السعودية
١٤-أ. د. عبدالقادر محمود عبدالله
إدارة البحوث والتنمية – جامعة السودان المفتوحة
الخرطوم – جمهورية السودان
١٥- أ. د. عبدالله بن إبراهيم العمير
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية
١٦- أ. د. على بن إبراهيم الغبان
الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني
الرياض – المملكة العربية السعودية
١٧- أ. د. فرنسوا روبرت فيلينوف
جامعة باريس الأولى
باريس – فرنسا
١٨- أ. د. فكري حسن
الجامعة الفرنسية – القاهرة – مصر
١٩- أ. د. مارثا جاكوسيكا
جامعة براون – الولايات المتحدة الأمريكية
٢٠- أ. د. مارك جوناثان بيتش
إدارة البيئة التاريخية
هيئة أبوظبي للسياحة
الإمارات العربية المتحدة
٢١- أ. د. محمد محمد الكحلاوي
كلية الآثار – جامعة القاهرة – مصر
٢٢- أ. د. محمد حسين المرقطن
جامعة مالبورغ – ألمانيا
٢٣- أ. د. مصطفى أعشى
سلا – المملكة المغربية
٢٤- د. نورة عبدالله النعيم
قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

المحتويـــــات

الافتتاحية ٤

الأبحاث

- التحقق من ثقافة ألدوان في جزيرة سُقطرى. د. عبد الرزاق المَعْمَرِي ٧
- الصيد في الفن الصخري : شمال غربي الجزيرة العربية أنموذجا. د. نايف القنور ٣٩
- دراسة تحليلية لبعض الأدوات المستخدمة في طقوس معابد بلاد الرافدين القديمة. أ. د. ليث مجيد حسين ٥٧
- الدلالات الحضارية لهيئة الأسد في الفنون الدادانية. د. حسني عبدالحليم عمار
  د. محمد بن عائل الذيبي ٧٥
- نقوش عربية شمالية من متحف دار سرايا إربد. د. زياد طلافحة
  عالية خصاونة ٨٩
- حفظ التّراث المعماري وتثمينه في الجزائر: قراءة تقييمية. أ. د. الرزقي شرقي ١٠٣

ملحق

- ثبت الأبحاث المنشورة في الأعداد السابقة. ١١٩

القسم الإنجليزي

الافتتاحية. ٤

الأبحاث

- ياطب بيئته المحيطة ورسومه الصخرية. د. ضيف الله الطلحي ٧
- تكيف البدو في عمان: مؤشر تغير المناخ وعصور ما قبل التاريخ. أ. د. علي التجاني الماحي ١٧

تعليق

- تنويه بشأن رسم صخري لإناء ورود منسوب للفترة النبطية من موقع مدائن صالح. د. ليلى نعمه ٣٧

الافتتاحية

حظيت المملكة العربية السعودية بإدراج أربعة مواقع حضارية ضمن قائمة مواقع التراث العالمي، التي تقرها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

كانت البداية مع موقع مدائن صالح (الحِجر) الذي تم إدراجه في العام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، وتلا ذلك تسجيل حي الطريف في الدرعية التاريخية في العام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ثم أعقبهما تسجيل جدة التاريخية في العام ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، وأخيراً تسجيل مواقع الفنون الصخرية في منطقة حائل (جبة والشويمس) في العام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

مدائن صالح (الحِجر)، موقع أثري يقع شمال شرقي العلا بمنطقة المدينة المنورة. وأما الحجر فهو اسم لديار ثمود بوادي القرى بين المدينة المنورة وتبوك. وفي القرن الثاني ق.م سكنها الأنباط، واتخذوا من بيوت الحجر معابد ومقابر، وقد نسب الأنباط بناء مدينة الحجر لأنفسهم في النقوش التي عثر عليها. تضم مدينة الحجر العديد من النقوش الثمودية والنبطية التي تحتاج لدراستها من قبل المتخصصين بالنقوش لفك رموزها ومعرفة مدلولاتها.

ويعد حي الطريف التاريخي من أهم معالم مدينة الدرعية التاريخية، العاصمة الأولى للدولة السعودية، وذلك لاحتضانه أهم المباني الأثرية والقصور والمعالم التاريخية التي تعود إلى عهد الدولة السعودية الأولى؛ كقصر سلوى الذي تم إنشاؤه أواخر القرن الثاني عشر الهجري؛ حيث كانت تدار شؤون الدولة. كما يحتوي الحي على جامع الإمام محمد بن سعود، وقصر الأمير سعد بن سعود، وقصر الأمير ناصر بن سعود، وقصر الضيافة التقليدي الذي يحتوي على حمام الطريف. ويحيط بحي الطريف سور كبير وأبراج شيّدت لأغراض المراقبة والدفاع عن المدينة.

أما مباني جدة التاريخية، فيعود تاريخ أقدمها إلى عصور ما قبل الإسلام، ثم شهدت نقطة تحوّل كبيرة عندما اتخذها الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ميناءً لمكة المكرمة في العام ٢٦هـ/٦٤٧م، فاكتسبت جدة بُعدها الإسلامي الذي جعلها واحدة من

أهم المدن الواقعة على سواحل البحر الأحمر، وبوابة للحرمين الشريفين. ونظراً لقيمتها التاريخية والعمرانية فقد صنفها المتخصصون من المدن التي يتمثل فيها بوضوح الطراز العمراني المتميز لحوض البحر الأحمر، فهي تضم عدداً من المعالم والمباني الأثرية والتراثية المهمة، وسورها التاريخي. وقد احتوت جدة التاريخية العديد من المساجد ذات الطراز المعماري الفريد؛ مثل: مسجد الخليفة عثمان بن عفان، ومسجد الإمام الشافعي، ومسجد الباشا، ومسجد عكاش، ومسجد المعمار، وجامع الحنفي. ويتجلى التراث العمراني لمدينة جدة في حاراتها وأسواقها التاريخية بطابعها المتميز. ويعد مشروع الملك عبدالعزيز لتنمية وتطوير جدة التاريخية عام ١٤٢٥هـ باكورة الجهود الرسمية الساعية نحو الحفاظ على تراثها العمراني، من خلال حزمة من المشاريع التأهيلية التي تشرف عليها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.

وبالنسبة لمواقع الفنون الصخرية في منطقة حائل، والتي تشمل موقعي جبة والشويمس، فهما من أهم وأكبر المواقع الأثرية في المملكة التي يعود تاريخها إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، إذ عُثِرَ على أدوات حجرية بموقع الشويمس تصور حياة الإنسان الذي عاش فيها منذ عشرة آلاف عام، معتمداً على الصيد وجمع الطعام، ودوّن أنشطته اليومية كالصيد والقتال وغيرها بنقشها على سفوح الجبال والهضاب والصخور، أو رسَمَهَا بالألوان، في فنون صخرية تعكس حياة الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أرض المملكة العربية السعودية حالياً.

***

وإضافة إلى جهودها في تسجيل المواقع التراثية الأربعة السابقة في قائمة التراث العالمي، فقد خطت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني خطوات جديدة بإضافة عشرة مواقع سعودية أخرى إلى القائمة المؤقتة، تمهيداً لإدراجها في قائمة التراث العالمي. وهذه المواقع هي: قرية (الفاو)، وقرية رجال ألمع، وقرية ذي عين، ودرب زبيدة (طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة)، وحي الدرع في دومة الجندل، وسكة حديد الحجاز، وطريق الحج الشامي، وطريق الحج المصري، وواحة الاحساء، وآبار حمى. إضافة إلى تسجيل أربعة موضوعات للتراث الشفوي والتي تشمل الصقارة، والمجالس، والقهوة العربية، والعرضة النجدية.

***

لقد تأسست منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (United Nations Educational Scientific and Cultural Organization)، والمعروفة باسمها المختصر اليونسكو، في العام ١٩٤٥م، بهدف الإسهام في إحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والعلم والثقافة. وتشترك فيها ١٩١ دولة ومقرها الرئيس في باريس. تضم اليونسكو أكثر من ٥٠ مكتباً وعدة معاهد حول العالم، وإحدى مهامها الإعلان عن قائمة مواقع التراث الثقافي العالمي، التي ترى المنظمة أهمية حمايتها للأجيال المقبلة؛ وهذه المواقع تقع مسؤولية حمايتها على المجتمع الدولي (الدول والحكومات والمجتمعات).

وقبل إدراج اليونسكو للموقع الأثري أو التاريخي ضمن مواقع التراث العالمي، فإن ممثلو لجنة التراث

العالمي يقومون بدراسة اقتراحات الدول الراغبة في إدراج مواقعها في القائمة، ويرفع الخبراء التقارير حول شرعية ونظامية طلب إدراج هذه المواقع، ثم تقديم التقييم النهائي إلى اللجنة التي تنفرد باتخاذ القرار النهائي بشأنه. وتستشير اللجنة في اختياراتها ثلاث منظمات دولية، هي: الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) وهو هيئة استشارية لاختيار الخصائص الطبيعية للتراث العالمي، والمجلس الدولي للمعالم والمواقع (ICOMOS) وهو منظمة غير حكومية تقدم المشورة بشأن تقييم الممتلكات الثقافية المقترح إدراجها على قائمة التراث العالمي، والمركز الدولي لدراسة الممتلكات الثقافية وترميمها (ICCROM).

وقد أُقرت اتفاقية حماية التراث العالمي في المؤتمر العام للمنظمة الذي عقد في نوفمبر ١٩٧٢م، وجاء في ديباجة الاتفاقية: *(إن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة... إذ يلاحظ أن التراث الثقافي والتراث الطبيعي مهددان بتدمير متزايد، لا بالأسباب التقليدية للاندثار فحسب، وإنما أيضاً بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة التي تزيد من خطورة الموقف بما تحمله من عوامل الإتلاف والتدمير الأشد خطراً. ونظراً لأن اندثار أو زوال أي بند من التراث الثقافي والطبيعي يؤلفان إفقارا ضاراً لتراث جميع شعوب العالم، ونظراً لأن حماية هذا التراث على المستوى الوطني ناقصة في غالب الأحيان، بسبب حجم الموارد التي تتطلبها هذه الحماية، ونقصان الموارد الاقتصادية والعلمية والتقنية في البلد الذي يقوم في أرضه التراث الواجب إنقاذه ... ونظراً لأنه يتعين على المجتمع الدولي -أمام اتساع واشتداد الأخطار الجديدة- الإسهام في حماية التراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية الاستثنائية، عن طريق بذل العون الجماعي الذي يتمم عمل الدولة المعنية بشكلٍ مُجدٍ دون أن يحلّ محله... يعتمد هذه الاتفاقية في ١٦ نوفمبر ١٩٧٢م).* (المصدر، موقع المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي *http://www.arcwh.org/ar*).

***

في نوفمبر ٢٠١٦م، توفى عالم الآثار الأستاذ الدكتور عبدالحليم نور الدين (١٩٤٣-٢٠١٦)، رئيس اتحاد الآثاريين المصريين، ورئيس هيئة الآثار المصرية، وأمين عام المجلس الأعلى للآثار السابق. وقد كان له باع طويل في خدمته بكلية الآثار بجامعة القاهرة، ولاقت أعماله -رحمه الله- وجهوده الوطنية في مجال الآثار احتراماً وتقديراً واسعاً سواء في بلده مصر، أو خارجها. حصل الأستاذ الدكتور عبدالحليم نور الدين على العديد من الجوائز والأوسمة، ومنها ميدالية جامعة ليدن بهولندا سنة ١٩٩٥م، ووسام الاستحقاق من فرنسا ١٩٩٨م، ووسام الاستحقاق من إيطاليا ٢٠٠٠م، ووسام الشرف من متحف "ماينز" بألمانيا سنة ٢٠٠٢م، وجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة ٢٠٠٢م، وجائزة التميز العلمي من جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٧م، وله العديد من المؤلفات والكتب العلمية المميزة..

رئيس هيئة التحرير